الوطن يتحد في النضال

الانتفاضة تعم الجليل والقطاع والضفة الغربية

تعيش ثورة شعبنا في الارض المحتلة تصاعد . وتتردد اصداؤها في مختلف انحاء العالم ، وينعقد في مجلس الامن الدولي من اجل اتخاذقرار حاسم في موضوع الاراضي العربية المحتلة التي عمل اسرائيل منذالاحتلال عام ١٩٦٧ على تهويدها متذرعة بمختلف الحجج الواهية .

ويتم كل يوم وجماهير شعبنا في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨ تنضم الى قطاع غزة والضفة الغربية في التعبير عن رفضها للاحتلال تحت كافة الصيغ والاشكال . وهكذا يعبر شعبنا البطل عن حقائق اصبحت في ذهن كل عربي أن الارهاب الصهيوني لن يستطيع ايقاف مسيرة شعبنا الذي قرر حين اعتمد الكفاح المسلح أسلوبا للتحرير ان لا بديل لفلسطين عربية ، وان المجتمع الديمقراطي العلماني على كل الارض الفلسطينيةهو الحل الوحيد لقضية فلسطين .

■ سيبالتقاريرالواردة من الارض المحتلة ان مؤتمرا عقد يوم ٦ - ٧ - ١٩٧٦ في بلدة شفاعمرو للبحث في اجراءات العدو الهادفة الى تهويد الجليل . فقد افتتح القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الارض فعرض نشاطات اللجنة منذ مؤتمر الدفاع عن الارض الذي عقد في تشرين الثاني الماضي في الناصرة فقال « ان التحرك الشعبي ضد النهب اجبر الحكومة على التراجع الجزئي التكتيكي وأن واجبنا جميعا هو تصعيد العمل الشعبي لمقاومة نهب الارض » .

■ وقد تحدث في المؤتمر ٣٦ شخصية كان بينهم توفيق زياد رئيس مجلس بلدية الناصرة فقال ان علينا أن نستعد لمعركة صعبة من أجل الارض . وان اساس النجاح هو أن تكون معركتنا معركة شعبية جماهيرية أولا وقبل كل شيء .

وأضاف : « ان شعبنا متيقظ وواقف على قدميه وممنوع أن دحني هاماتنا ميليمترا واحدا . وهتف أن يوم الارض هو يوم الارض وكليوم في السنة هو يوم الارض واذا لم تنجح المظاهرة في كسب الحق يجب أن تنظم الاضرابات العامة عن الطعام ونحن في الناصرة سننزل الى الشارع رجالا ونساء واطفالا »وتابع قائلا : « ان زمان أول تحول وأن شعبنا مستعد أن يتحرك وأن يعطي كل ما يطلب منه لضمان مستقبله الكريم في وطنه . واذا كان العدو نارا فنحن لها طفايات » .

■ وتحت شعار « مستعدون للموت من أجل الجليل » سارت مظاهرات الشباب العربي في الجليل بشكل اثار انتباه الجراقيين والمراسلين الاجانب . فلاول مرة منذ عام ١٩٤٨ تعم منطقة الجليل المظاهرات الشعبية العارمة . فقد خرج مئات الشبان بتظاهرات ضخمة ورشقوا امين المجلس البلدي في قرية شفاعمرو بالحجارة ومنعوا ضده ، وذلك احتجاجا على قرار المجلس البلدي بعدم الاشتراك بيوم الارض في ٣٠ اذار الجاري .

■ وقد هاجمت قوات الشرطة الاسرائيلية المتظاهرين واعتقلت ٣٠ شخصا بعد أن استخدمت ضدهم الغاز المسيل للدموع . وقالت وكالة الانباء الفرنسية في نبأ لها من مدينة حيفا ، ان هذا الموقف يثير قلق المسؤولين الاسرائيليين ، وأن اسحق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية أجرى مشاورات في مكتبه مع خبراء الشؤون العربية حول هذا الموضوع . واضافتالوكالة ان قوات الاحتلال اعتقلت ١٧ شابا عربيا بلدة ١٥ يوما في قرية « شفاعمرو » لاقدامهمعلى التصدي لممثلي بعض المجالس المحلية والاقليمية الذين رفضوا الاشتراك في الاضراب العام يوم ٣٠ اذار الجاري .

ثورة مدن وقرى الضفة مستمرة

ما تزال مدن وقرى الضفة الغربية تشهد المزيد منحالة الرفض والثورة للاحتلال الصهيوني ، وذلك من خلال التظاهراتالشعبية والاضرابات والتصدي بالحجارة والسكاكينلقوات الا تلال .

● ● ●

■ وترد التقارير اليومية حن سير المظاهرات الشعبية في مدن وقرى الضفة الغربية لتؤكد حقيقة ان شعبنا البطل يتصدى في ظروف غير متكافئة لقوات العدو بروحثورية عارمة . وهذه الوقفة البطولية تزيد ثورتنا وجماهيرنا اصرارا على مواصلة الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل .

■ ففي مدينة نابلس قامت مظاهرة جماهيرية يوم ٢٦ - ٣ - ١٩٧٦ جابت شوارع المدينة ، واحرق المتظاهرون الدواليب في الشوارع واقاموا المتاريس في وجه قوات الاحتلال التي اشتبكوا معها مما أدى الى اصابة عدد من الطلاب في مدرسة جعفر بن ابي طالب .

■ كما عمت المظاهرات مدينتي جنين وطولكرم ووقعت اشتباكاتمع قوات العدو حيث اصيب عدد من المظليين بجراح بالغة . اما في قلقيلية فقد أطلق العدو الاسرائيلي النار على المتظاهرين،واغلق المدينة وقام بحملة تفتيش واسعة النطاق شملت بساتين المدينة ، كذلك في اريحا حيث شهدت المدينة يوماحافلا بالبطولة والتضحية ، فعندما حاولت قوات الاحتلال التصدي للمتظاهرين، تصدى المتظاهرون لهما ووقعت اشتباكات اسفرت عن قتل وجرح العديد من افراد العدو ، وقامت سلطات الاحتلال على الفور بمطاردة المتظاهرين واعتقال العديد منهم .

■ هذا واكدت وكالات الانباء ان الاضراب العام والقيام بمسيرات شعبية يوم ٣٠ اذار الجاري تضامنا مع الاضراب العام الذي سيعلنه عرب الارض المحتلة عام ١٩٤٨ سيكون نقطة تحول هامة في النضال الذي تخوضه جماهيرنا في الداخل، لذلك تخشى السلطات الاسرائيلية هذه التحركات الجماهيرية ، الامر الذي اجبرها على اتخاذ اجراءات مشددة واقامة الحواجز المؤدية الى مدينة القدس تحسبا لاي طارىء .

■ وتقول صحيفه يديعوت احرونوت الصهيونية ان السلطات الاسرائيلية اضطرت الى حشد كبيرة من الجيش والبوليس لتعزيز الحدود لمنع التظاهرات التي يقوم بها المواطنون الفلسطينيون ، اثر موجة من التوتر اجتاحت الضفة الغربية بشكل لم يسبق له مثيل من قبل .

■ من ناحية اخرى فرض العدو حصارا اعلاميا رسميا على انباء الانتفاضة الشعبية العارمة في الاراضي المحتلة . فقد اصدر وزير الدفاع الصهيوني شمعون بيريز أمرا بابعاد كل من مدير الاذاعة ومدير التلفزيون الاسرائيلي وذلك اثر الانتقادات العنيفة التي اثارها بعض الوزراء الاسرائيليين في جلسة لمجلس الوزراء ، بسبب الطريقة التي غطى بها التلفزيون الاسرائيلي المظاهرات الجارية في الضفةالغربية « والتي من شأنها تشجيع شبان الضفة الغربية على توسيع نطاق المظاهرات » .

وقال بيريز انه يتوجب مستقبلا على العاملين في التلفزيون الاسرائيلي والاجنبي ان يحصلوا على تصاريح من المتحدث العسكري الاسرائيلي قبل بث برامجهم .

« اغرب متظاهرين » !!

ان الاساليب التي يعتمدها اهلنا في الارض المحتلة في تسيير المظاهرات والتصدي لجيش الاحتلال قد اذهلت الضباط الصهاينة . ففي مدينة الخليل مثلا اطلقت اضخم مظاهرة شهدتها المدينة منذ بداية الانتفاضة باعتراف كافة المراقبين وقد حمل المتظاهرون اعلاما صغيرة ، وعلما كبيرا رفعوه فوق سارية ساروا بها الى جامعة بيت لحم حيث رفعوا العلم فوق سارية الجامعة .

وقد اشتبك الطلاب والمواطنون مع جنود الاحتلال الذين رغم اعتقال بعض الطلبة واجهوا صعوباتقاسية في اقتحام المتظاهرين بسبب الحواجز التي اقاموها واطارات المطاط التي احرقوها والتي علق عليها أحد ضباط الحملة الصهيونية على المتظاهرين بقوله أمام بعض الصحفيين : « لا أدري ، ولا ندري من أين يأتون بكل هذه الاطارات المطاطية ، يبدو وكأن مصانع اطارات قديمة قد وضعت تحت تصرفهم في جميع المناطق » .

■ وفي حلحول البلدة الواقعة في منطقة الخليل ، واثر الغاء حظر التجول ، طافت شوارع البلدة تظاهرة اذهلت سلطات الاحتلال ؛ حيث لم تنطلق التظاهرة هذه المرة من مكان تجمع معين وانما من كل بيت وكل شارع ، وقد عقب احد المراقبين على ذلك بقوله « انهم اغرب متظاهرين شاهدتهم على الاطلاق ، انهم ينبتون فجأة في الشوارع وفي قلب البيوت ؟ » .

■ وقد قامت قوات الاحتلال بالتصدي للمتظاهرين بعنف ، غير أن تجمع المتظاهرين في جماعات صغيرة وتوزعهم في مختلف انحاء البلدة فوت على جنود الاحتلالفرصة البطش ، كما اعاقت الحواجز والاطارات المشتعلة والحجارة التي القيت على الجنود من قبل المتظاهرين . وكذلك الزجاجات الفارغة ، تقدم الجنود الامر الذي افسح في المجال لمزيد من الحركة والتظاهر واعلان رفض الاحتلال .

■ هذا ولم تقتصر التحركات الجماهيرية على مدن الضفة الغربية الكبرى بل تعدتها الى قرى يعيد والقباطية وطوباس وسلفيت حيث ووري جثمان الشهيد احمد الشيخ ذيب حسن في مظاهرة ضخمة اصطدمت فيها الجماهير الغاضبة بجنود الاحتلال الذين تمكنوا من اعتقال مواطنين فلسطينيين في مقدمة التظاهرة .

■ وفي بلدة الظاهرية في الخليل جرى اشتباك بين جنود العدو الصهيوني والمتظاهرين الذين رموا متاريس الحجارة واحرقوا اطارات الكاوتشوك ومعالتقدم قوات الاحتلال أمنا في اريحا فقد عرفت المدينة عن باقي مدن الضفة الغربية ، وعن العالم ووضعت سلطات الاحتلال الرقابة العسكرية الاسرائيلية اجراءات شديدة لمنع تسرب انباء ما يجري داخل المدينة ، ويفيد تقرير تسرب من اريحا المحررة ان اشتباكات عنيفة حصلت بين الصهاينة والجماهير وانها بلغت ذروتها حين سقط عدد من القتلى والجرحى من طلاب مدرسة هشام بن عبد الملك الثانوية للبنين .

■ واصبحت مدينة نابلس كانها منقسمة الى قسمين قسم يحتله المتظاهرون وهو القسم القديم من المدينة ، وقسم اخر تحتله قوات الاحتلال بدباباتها والياتها ومجنزراتها .

هذا واستمرت المظاهرات في القدس ورام الله والبيرة رغم وجود قوات الاحتلالبكثافة وباقصىدرجات الاستنفار كما يقول المراسلون الاجانب . وتفيد التقارير أن المواطنين توجهوا بعد التظاهرة في القدس الى ساحة الحرم حيث اعتصموا هناك وتليت صلاة الغائب عنروحي الشهيدين علي حسينعفانة واحمد الشيخ ذيب اللذين سقطا اثناء مواجهة القوات الاسرائيلية المحتلة .

الانتفاضة في القطاع ايضاً

في الوقت الذي يسيطر التوتر الشديد على جميع مدن وقرىالضفة الغربية ، وفي منطقة الخليل ، شهد قطاع غزة المحتل تظاهرة كبرى ضد الاحتلال الصهيوني .

وأكدت الانباء ان المتظاهرين في غزة اعلنوا تأييدهم وتضامنهم مع سكان مدن وقرىالضفة الغربيةالذين تعرضوا لهجمات وحشية من قبل القوات الاسرائيلية . واضافتالانباء تقول ان مجموعات كبيرة من قوات الاحتلال قامت بالتصدي للمتظاهرين في غزة واطلقت عليهم العيارات النارية والقنابل المسيلة للدموع ، في حين ان المتظاهرين العرب اشتركوا مع هذه القوات وقذفوها بالحجارة .

هذا وقد ادى وصول الحالة الى

اطلاق النار على المتظاهرين وقيام مجابهة بينهم وبين القوات الصهيونية ، ادت الى استشهاد رافضا الحلول الاستسلامية ، وما اربعة مواطنين عرب وجرح خمسين آخرين واصابة احد عشر جنديا اسرائيليا بجروح خطيرة .

وقررت اثر ذلك سلطات الاحتلال منع السير والتنقل بين مدينة غزة ومخيمات البلح ورفح وخان يونس ودير البلح والمخيمات في القطاع ، حتىاشعار آخر .

هذه هي بعض الملامح التي تسربت من داخل الارض المحتلة عن نضال جماهيرنا الذي غطى كل فلسطين . اعلام فلسطين في الساحات ، طائرات الهيلوكبتر التابعة للعدو تنقل جنوده الى المدن والقرى بعد قطع الطرقات ، لا مدارس ، اعتقالات ، تصفيات ، وحصار اعلامي ... كل ذلك وشعبنا صامد يتابع مسيرته الثورية بالدم الحلول الاستسلامية ، وما تعليق كيسنجر على انتفاضةالارض المحتلة التي وصفها بانها « تهدف الى افشال الحلول السياسية الاميركية في المنطقة » الا جزءا من الحقيقة . حقيقة أفشال الحلول ورفض الاحتلال والوصاية .

« يوم الارض » هو يوم فلسطين كل فلسطين من البحر الى النهر ، هو اليوم الذي يقف فيه شعبنا رافع الرأس رغمؤامرات الرجعيةالعربية والقوى المستسلمة، ورغم الاضطهاد والارهاب الصهيوني ليعلن « لا بديل عن التحرير الكامل » .

هكذا يستعمر الصهاينة أرض فلسطين

● في تقرير الوكالة اليهودية عن مؤتمرها الاخير ١٩٧٥ جاء ان اسرائيل أقامت منذ ١٩٤٨ وحتى ١٩٧٥ ، ٥١٤ توطنة :

٤٠٥ منها تهى تأسيسها

٩٩ منها في طريق التأسيس

٤٠٠ منها تحت رعاية قسم الاستيعاب

● انفقت اسرائيل منذ ١٩٦٧ وحتى بداية ١٩٧٥ ١ر٣ مليار ليرة في بناء ٤٤ مستوطنة بمعدل ٣٠٠ الف ليرة للمستوطنة الواحدة .

وبحسب الخطة ستصرف اسرائيل في السنوات الثلاث القادمة مبلغ ١ر٤٥ مليار ليرة لدعم ١٥٠ مستوطنة .

● اقيم في منطقة الجولان منذ احتلالها ١٩٦٧ وحتى اليوم ٤١ مستوطنة بدأتها جماعة (بني عكيفا) التابعة للحزب الديني القومي ١٩٦٩ .

اقرت حكومة العدو اقامة ١٢ مستوطنة خلال ١٩٧٥ ، تم اقامة ٦ منها حتى حزيران ١٩٧٥ « اثنتان في الجولان وواحدة في كل من الجليل ووادي عرب ومشارف رفح ومشـ ، غزة » .

قرى الجليل المهددة

القرى التي ستتعرض اراضيها للمصادرة في الجليل هي :

١ - الرفيه
٢ - كفركنا
٣ - دير حنا
٤ - يانوح
٥ - كسرى
٦ - سخنين
٧ - عرابة
٨ - جولس
٩ - بركا

وتقدر مساحة الاراضي المنوي مصادرتها ١٠ر٥ الاف دونم والمطلوب هو ٣٠ الف دونم لتنفيذ خطة تهويد الجليل بأكملها .

وبخلاف الاراضي المستولى عليها عام ١٩٤٨ فان سلطات العدو صادرت ١٢٠٠ دونم من اراضي الناصرة عام ١٩٥٦ ، و٢٠٠٠ دونم تابعة لعرابه وسخنين لاستعمالها في مشروع تحويل نهر الاردن ١٩٦١ و٥١٠٠ دونم تابعة لقرى دير الاسود والبعن ونحف في مركز الجليل على طريق عكا - صفد لاقامة مدينة (كرمئيل) عليها في نهاية ١٩٦١ .

رفح ..

منذ ١٩٦٩ وحتى الان تمت مصادرة اكثر من ١٣٣ر٠٠٠ دونم منها ٢٠ الف دونم بساتين لوز واشجار فاكهة ، و٤٩ الف دونم تزرع بور ونخيل ، و٥٨ الف دونم تزرع حبوبا .

كما تم ترحيل ١٥٣٠ عائلة بدوية من مشارف رفح لاقامة مدينة ديميت ، افشلوم سابقا .

وفي نطاق التخطيط للاستيطان مستقبلا اقرت ادارة التخطيط الزراعي في وزارة الزراعة الاسرائيلية مشروعا باقامة ست مستوطنات في مشارف رفح خلال ٥ سنوات اضافة الى المستوطنات القائمة ، وستكون المستوطنات الجديدة عبارة عن كيبوتس واربع مستوطنات « موشاف » ، وتبلغ مساحة المشارف التي قررت اسرائيل مصادرتها حوالي مليون دونم تعتبرها اسرائيل حدودا غربية لها مع مصر .

غـــزة

حتى ١٩٧٠ لم تجرؤ اسرائيل على اقامة اية مستعمرة في غزة بسبب تعاظم دور المقاومة المسلحة في غزة اولا والكثافة السكانية المرتفعة في القطاع بحيث تبلغ ١٠٠٠ نسمة للكيلومتر الواحد .

وفي نهاية ١٩٧٠ افتتح ارييك شارون بصفته قائد المنطقة الجنوبية مستوطنة « كفار داروم » الواقعة بالقرب من الطريق الرئيسية وخط سكة حديد غزة - رفح شرق دير البلح .

وفيما بعد اقامت جماعات الناحال « شبه العسكرية » ثلاث مستوطنات في القطاع هي :

١ - ناحل بيتسريم جنوبي غزة
٢ - ناحل موبج جنوبي خان يونس ويجري اعدادهما لتكونامستوطنتين مدنيتين في اطار اتحاد الكيبوتسات .

٣ - ناحل غاديتيم شمال خان يونس ، التي يخطط لها ان تصبح مركزا رئيسيا للاستيطان اليهودي .

وحتى ١٩٧٣ استولى الاسرائيليون على (١١٩ر٤٤٤) دونما نصفها في المناطق المبنية والمخارج ، اضافة الى (٤٣ر٣٥٨) دونما من الطرق و (٥١ر٥٤٦) من الشواطىء .

الضفة الغربية والقدس

صفية ووزارة الاسكان بتوصيات الى اللجنة الوزارية لشؤون الاستيطان الاسرائيلية تقترحان في بناء ٩٩٥٠ وحدة سكنية ثم عادت فقدمت مشروعا اخر لبناء ٨٢٠٠ وحدة سكنية اخرى جنوب القدس .

ولما كانت الارض جنوب القدس عربية فقد لجأت مديرية عقارات اسرائيل الى مصادرة اراضي المنطقة الممتدة من (النبي صموئيل) وحتى (معاليه ادوميم) ، احيانا بالشراء عن طريق السماسرة والعملاء ، وقد اقيمت مثلا الاف الوحدات السكنية في جنوب القدس بعد مصادرة الاراضي .

وفي القدس وحتى ١٩٧٣ صودرت اراضي مساحتها ١٨٠٠٠ دونم على ثلاث دفعات ما في الضفة الغربية فقد استولى الاسرائيليون حتى ١٩٧٣ على ٢١٤ر٣٠ر١ دونما اراضي واملاك الدولة وتضم مناطق عسكرية وزراعية وحرجية ، ومناطق خلاء تبلغ مساحتها ٣٠٠ الف دونم .

كما صادرت املاك الغائبين وتبلغ ٢٤٨٫٧٨ دونما اضافة الى ١٠ر٤٠٢ عقارات الغائبون هم اهالي الضفة الغربية الذين اضطروا خارجها اثناء حرب حزيران ١٩٦٧ ولم يسمح لهم سلطات الاحتلال بالعودة .